نشاط الإنـتاج

1. مـــفهوم الإنتاج:

يعرف الإنتاج على أنه "العملية التي يتم من خلالها تحويل الموارد الإنتاجية إلى سلع وخدمات"؛

ويعد الإنتاج من الموضوعات الاقتصادية المتعددة التي تستهدف "استخدام الموارد الاقتصادية لإشباع حاجات ورغبات الفرد إشباعا مباشرا وغير مباشر"، كما عرف الإنتاج بأنه "خلق منفعة أو إضافة منفعة جديدة"؛

فالإنتاج هو "خلق منفعة أو إضافة منفعة لأي سلعة لتصبح قابلة للإشباع، أي "محاولة إيجاد استعمالات جديدة لسلع لم تكن موجودة في السابق لتصبح جاهزة للاستعمال في سبيل إشباع رغبات وحاجات المستهلكين"؛

ويمكن أن نعدد من أشكال المنافع الاقتصادية ما يلي:

- **المنفعة الشكلية:** وتتمثل هذه العملية في تحويل شكل المادة من شكل إلى آخر يمكن أن يستفيد المستهلك منها من خلال الحصول عليها بأي وسيلة ممكنة، كتحويل الصوف الخام إلى ملابس أو تحويل الأخشاب إلى أثاث.
- **المنفعة المكانية:** تزيد منفعة السلعة باختلاف الأماكن، فنقل سلعة ما من مكان إنتاجها إلى مكان استهلاكها قد يضيف منفعة مكانية للسلعة، فتسويق السكر من معامل الإنتاج إلى الأسواق المحلية يضيف إليه منفعة مكانية.
- **المنفعة الزمانية:** وتتمثل هذه العملية في الاحتفاظ بالمنتج إلى حين ظهور الحاجة إليه، فمثلا تخزين اللحوم أو بعض المنتجات الزراعية إلى المواسم اللاحقة يساعد المجتمع الاقتصادي على توفير احتياجاته.
- **المنفعة التبادلية:** وتتمثل هذه العملية بإمكانية تدخل الوسطاء لمحاولة إيصال فائض الإنتاج من مراكز الإنتاج إلى مراكز الحاجة إليها وهي الأسواق التي يتواجد فيها مختلف أنواع المستهلكين الذين يطلبون السلع التي يحتاجونها.
- **منفعة الخدمة:** هذا النوع من المنفعة مستمد من الإنتاج الخدمي الذي يقوم على إشباع حاجة الأفراد في صورة خدمات، مثل خدمات التأمين، والبنوك، والسياحة...إلخ.

2. عــناصر الإنتاج:

1.2. مفهوم عناصر الإنتاج:

يقصد بها تلك العناصر التي يتم مزجها لإنتاج السلع والخدمات النهائية، وتتمثل في الأرض، والعمل ورأس المال، والتنظيم، ونظير مساهمتها في العمليات الإنتاجية تحصل على عوائد في صورة أجور وفوائد وريع وأرباح.

2.2. عناصر الإنتاج وعوائد عناصر الإنتاج:

تتمثل عناصر العملية الإنتاجية في النحو التالي:

1- الأرض:

وتتضمن كافة الموارد الطبيعية التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان، والتي لا يمكن أن يقوم بخلقها ولكنه يستطيع أن يطورها لتساعده في الإنتاج، وتتمثل في التربة الزراعية، والمياه والبحار، ومصادر الطاقة كالبترول والفحم والمعادن...إلخ، وتلعب الموارد الطبيعية دورا أساسيا في العملية الإنتاجية، ونظير مساهمتها في العملية الإنتاجية تحصل على عائد يسمى "الريع" أو "الايجار".

ومن خصائص الموارد الطبيعية:

- الثبات النسبي للموارد الطبيعية؛
- عدم تجانس الأرض كمورد طبيعي؛
- تفاوت توزيع الموارد البشرية.

2- العمل:

ويتمثل في المجهود الجسمي أو الذهني الذي يقوم به الفرد في سبيل إنتاج سلع وخدمات نهائية، ومقابل مساهمته في العملية الإنتاجية يحصل على عائد مستقر نسبيا وهو"الأجر"، والمصدر الطبيعي لعنصر العمل هو السكان، فكلما زاد حجم السكان ومعدل نموه كلما زاد حجم القوة العاملة في المجتمع، ويتحدد عرض عنصر العمل داخل أي مجتمع بعدد من العوامل أهمها حجم السكان، ومعدل نموه، والتركيب العمري للسكان، والرغبة في العمل، ومعدلات الأجور في سوق العمل، وبعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية، والعمل عنصر غير متجانس فهو يضم ثلاث فئات: ماهر، ومتوسط المهارة، وقليل المهارة.

3- رأس المال:

ويتمثل في العنصر الذي يستخدمه الفرد ليساعده في إنتاج السلع والخدمات النهائية مقابل عائد يسمى "الفائدة" وينقسم رأس المال إلى قسمين رئيسيين هما: رأس المال المادي ورأس المال البشري:

يتكون رأس المال المادي من رأس المال الإنتاجي ورأس المال الاجتماعي، ويعرف رأس المال الإنتاجي بأنه عبارة عن المعدات والآلات والمواد الخام التي تدخل في عملية إنتاج السلع والخدمات، أما رأس المال الاجتماعي فهو عبارة عن التجهيزات الجماعية المتوفرة للاقتصاد القومي من طرق، وسكك حديدية، ومطارات، ومستشفيات، ومدارس...إلخ؛ فهي كل المكونات الممثلة للبنية الأساسية في الاقتصاد القومي.

أما رأس المال البشري فيقصد به المخزون المتاح لبلد ما من كفاءات تنظيمية، وثقافية، وطاقة بحث علمي والقدرات القيادية، ويحصل أصحاب رؤوس الأموال المادية على عائد يطلق عليه "الفائدة" نظير مساهمتهم في العملية الإنتاجية.

4- التنظيم:

هو نوع خاص من النشاط الإنساني والذي يندرج أحيانا تحت عنوان العمل ولكن بمميزات خاصة كونه يلعب دورا خاصا في النظام الاقتصادي، وهو يشير إلى مهمة تجميع عناصر الإنتاج الأخرى وهي العمل، والأرض، ورأس المال واستخدامها في العملية الإنتاجية واتخاذ قرار القيام بها وتحمل مخاطر تنفيذها.

ويعرف المُنَظم على أنه الشخص الذي يقوم بتجميع عناصر الإنتاج والتنسيق بينها في إنتاج السلع والخدمات واتخاذ القرارات على نوع السلعة المنتجة، وكميتها، وأسعارها مقابل عائد بسيط يسمى "الربح".

3.أهـمية الإنتاج: تتمثل أهمية عملية الإنتاج من النقاط التالية:

- تقديم سلع مختلفة تغطي كافة احتياجات الإنسان بمعايير مناسبة للاستهلاك؛
- الارتقاء بالحياة الإنسانية وتطويرها؛
- مصدر قوي للاستثمار ودفع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد وتنشيط العجلة الاقتصادية؛
- زيادة فرص العمل والحد من معدل البطالة وخاصة بين الشباب؛
- تحقيق ميزة تنافسية للبلاد المنتجة بين البلدان الأخرى؛
- تحقيق الاكتفاء الذاتي النسبي.

4. أهـداف الإنتاج: تتمثل أهداف العملية الإنتاجية في النقاط التالية:

- توفير الاحتياجات الإنسانية من مأكل، ومشرب، ومسكن، وملبس، وتعليم؛
- تقديم منتجات وخدمات ذات جودة عالية، ولها قدرة كبيرة على المنافسة بين المنتجات الأخرى؛
- تغطية متطلبات المستهلكين، والرد على كافة استفساراتهم؛
- توفير كافة متطلبات الزبائن في الوقت المطلوب؛
- القدرة على منافسة الشركات والمؤسسات الأخرى التي تعمل في نفس القطاع؛
- تحسين مستوى الإنتاج من خلال استخدام الآليات الحديثة؛
- السعي نحو تقليل تكاليف الإنتاج؛
- تحقيق الأرباح العالية؛
- توسيع دائرة العمل، وفتح فروع جديدة.

5. أنـظمة (أسـاليب) الإنتاج: هناك ثلاث أنظمة تتم بها العملية الإنتاجية نوضحها في النقاط التالية:

5 . 1 . نـظام الإنتاج الـمستمر:

تكون خلاله العملية الإنتاجية مستمرة، والوحدات متماثلة، وأسعار المنتجات منخفضة، وتكون طريقة الصنع ومواصفات السلعة المنتجة ثابتة لفترة طويلة كما في صناعة السكر والإسمنت، ومن خصائص هذا النظام:

- يختص بإنتاج منتوجات نهائية نمطية وتكون المواد المستخدمة وطريقة التشغيل نمطية؛
- إنتاج جميع الوحدات بنفس العمليات والمراحل الإنتاجية؛
- بساطة نظام المراقبة على الإنتاج وسهولته، والاستقرار في عمليات الإنتاج؛
- انخفاض تكلفة إنتاج الوحدة الواحدة نتيجة الإنتاج بكميات كبيرة.

ومن عيوب هذا النظام عدم القدرة على إجراء تغييرات السلع المنتجة أو معدلات الإنتاج.

2.5. نـظام الإنتاج المتقطع: "نظام الإنتاج والـدفوعات"

يقوم المصنع بموجب هذا النظام بإ،نتاج السلع بدفوعات، وفقا لجدول الإنتاج بكميات ومواصفات تحدد وفقا لحاجة السوق، وتكون طريقة الصنع ومواصفات السلعة المنتجة متغيرة كما بصناعة معجون الأسنان وغيرها.

ويمكن تقسيم هذا النظام إلى ثلاث نظم فرعية على أساس درجة إنتظام عمليات الصنع كما يأتي:

- إنتاج عدد قليل من الوحدات دفعة واحدة؛
- إنتاج عدد قليل من الوحدات على فترات منتظمة في تواريخ محددة، وتكون الرقابة على الإنتاج بسيطة لأن جميع العمليات تكون معروفة أو متكررة.
- إنتاج عدد قليل من الوحدات على عدة دفوعات بطريقة غير منتظمة وكل ما دعت الحاجة لإنتاجها.

3.5. نــظام الإنتاج حسب الطلب:

يتخصص المصنع بموجب هذا النظام بإنتاج السلع وفقا للمواصفات التي يحددها المستهلك حسب الطلب، حيث أن الطلب الإجمالي على المنتوجات يتكون من طلبيات وأوامر مختلفة المواصفات.

وتكون طريقة الصنع، ومواصفات السلعة المنتجة متغيرة كما في صناعة الأثاث، ومن خصائص هذا النظام:

- يختص بإنتاج عدد محدود من المنتوجات النهائية غير النمطية؛
- إختلاف مواصفات المنتوجات؛
- تعقيد نظام المراقبة على الإنتاج لتغير عملية الإنتاج؛
- بطء حركة السلع وطول الدورة الإنتاجية؛
- صعوبة تحديد مستلزمات الإنتاج ومواصفاتها؛

ومن عيوب هذا النظام ارتفاع كلفة إنتاج الوحدة الواحدة بسبب إنتاج كميات محدودة وفقا لطلب العميل.